فيه وجهان احدهما ان يعطف على محذوف كانه قيل
من نفس واحدة انشأها او ابتدأها وخلق
منها زوجها وانما حذف لدلالة المعنى عليه
والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وهي
انه انشأها من تراب وخلق زوجها حوا
من ضلع من اضلاعها وبث منهما نوعي جنس
الانس وهما الذكور والاناث فوصفها بصفة
هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها والثاني
ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في يا ايها
الناس للذين بعث اليهم رسول والمعنى خلقكم من نفس
آدم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق
منها امكم حوا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
غيركم من الامم الفايتة للحصر فان قلت
الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجزالته ان
يجا عقيب الامر بالتقوى بما يوجبها او يدعو
اليها ويبعث عليها فكيف كان خلقه اياهم
من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكره موجبا
للتقوى وداعيا اليها قلت لان ذلك مما يدل
على القدرة العظيمة ومن قدر على نحوه كان

قادرا على كل شي ومن المقدورات عقاب العصاة
فالنظر فيه يؤدي الى ان يتقي القادر عليه ويخشى
عقابه ولانه يدل على النعمة السابغة عليهم
فحقهم ان يتقوه في كفرانها والتفريط فيما
يلزمهم من القيام بشكرها او اراد بالتقوى تقوى
خاصة وهي ان يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق
بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصلته فقيل
اتقوا ربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنوانا
مفرعة من ارومة واحدة فيما يجب على بعضكم
لبعض فحافظوا عليه ولا تغفلوا عنه وهذا
المعنى مطابق لمعاني السورة وقرئ وخالق منها
زوجها وباث منهما بلفظ اسم الفاعل وهو
خبر مبتدا محذوف تقديره وهو خالق تساءلون
به تتساءلون به فادغمت التاء في السين
وقرئ تسالون بطرح التاء الثانية اي يسال بعضكم
بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم افعل
كذا على سبيل الاستعطاف وانا شدك
الله والرحم او تسالون غيركم بالله والرحم